INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

المجتمع البشري بين الشرعية الدولية وقانون الغاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

إننا نعلم جميعا أن للدول في هذا العالم صراعاتها، وان للسياسيين في هذه الدول طموحاتهم واجتهاداتهم في إدارة بلادهم للوصول بمواطنيهم إلى الدرجة العليا من التقدم والرفاهية والازدهار، والذي نعلمه جميعا أيضا أن هذه الصراعات والاجتهادات يجب أن تكون في إطار الشرعية الدولية والقواعد التي أقرها ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة حقوق الإنسان.

ولكننا نعلم ايضا يا سيدي الرئيس أن البشر هم البشر فكما انهم يصيبون في اجتهاداتهم وطريق طموحهم أحيانا، فلا بد لهم ان يخطئوا في أحيان أخرى، ومع الأسف الشديد إن هذه الاخطاء التي كثرت في هذه السنوات الأخيرة، والتي قامت على أساس عنصري، قد أصابت مجموعات كثيرة من البشر مسببة لهم المآسي والآلام، وقد تسبب في آخر الأمر الكراهية والعنف والإرهاب وربما الحروب والدمار.

فمن عليه التنبيه لإيقاف هذه الأخطاء يا سيدي الرئيس ؟؟ وإنذار فاعليها بمغبة أفعالهم وان المجتمع البشري لهم بالمرصاد ؟؟ سوى مثل هذا الاجتماع الذي يقوم على أساس وثيقة حقوق الإنسان، ويضم العشرات من المنظمات غير الحكومية التي نرى انها تمثل بحق الرأي العام العالمي وطموحات البشرية إلى الخير والرشاد، وبالتالي فإننا نرى ان على هذه المنظمات أن تقول كلمتها بقوة وصراحة وحسم حتى ينتبه الغافلون المندفعون في أخطائهم وطغيانهم.

سيدي الرئيس

لا شك ان ميزاننا في هذا الصدد هو الشرعية الدولية التي لا تخرج في واقع الأمر عن مقررات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومجلس الأمن وأحكام محكمة العدل الدولية. فما هي الشرعية الدولية التي يجب أن توضع أمام المجتمع البشري فيما يتعلق بالصراع القائم الآن في أرض فلسطين ؟؟ أو بعبارة أكثر تحديدا ما هي مقررات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومقررات مجلس الأمن في هذا الموضوع ؟؟؟

سيدي الرئيس

ليس هناك من يجهل ان دولة إسرائيل قد قامت بناءا على القرار رقم 181 الصادر سنة 1947 بتقسيم أرض فلسطين بين سكان فلسطين الأصليين من مسلمين ومسيحيين وبين اليهود الوافدين من الشتات، وبالرغم من ان هذا القرار يعتبر قرارا خاطئا لكونه قد قام على أساس عنصري، وكان من حق سكان فلسطين الأصليين أن يرفضوه، فهو على أي حال لا زال يعتبر الأساس الشرعي لدولة إسرائيل بالحدود التي حددها هذا القرار، ولا يجوز لهذه الدولة أن تخرج عن هذه الحدود وإلا تكون قد خرجت عن وجودها الشرعي.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، ان دولة إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي قبلت في الأمم المتحدة بشروط معينة، فقد تعهدت حتى تحصل على الاعتراف الرسمي بها، هو التزامها بالشروط الآتية:

1. أن تحترم الحدود المبينة بقرار التقسيم.
2. ألا تمس وضع منطقة القدس.
3. أن تسمح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، سواء كانت هذه الديار في القسم المخصص لاسرائيل أو كانت في القسم الآخر.

فهل نفذت إسرائيل هذه الشروط ؟؟؟ كل العالم يعلم أن إسرائيل قد أخلت بكل هذه الشروط جملة وتفصيلا، فهي لم تحترم الحدود واحتلت بالقوة الغاشمة القسم الآخر من قرار التقسيم، وادعت ضم منطقة القدس وعبثت بهذه المنطقة محاولة تغيير كل معالمها، ولم تسمح حتى الآن بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. فلهذه الأسباب أصبحت هذه المنطقة مركزا لصراع عالمي ينذر بحروب واسعة قد يفقد إسرائيل توازنها فتستعمل أسلحتها النووية الأمر الذي سيقضي على هذا الكوكب بأكمله. إن هذا ليس كلاما عاطفيا، ونحن نعتقد أن خبراءنا في هذا الاجتماع في إمكانهم أن يقيموا هذه المعاني لوضعها في الصيغة التي يرونها مناسبة.

وعلى أي حال فالكل يعلم ان الإخلال بشروط قيام الدولة يجعل الدولة غير قائمة، وأي طالب في السنة الأولى من كلية الحقوق يستطيع أن يؤكد ذلك، وهذه هي الشرعية الدولية التي يجب أن يتمسك بها المجتمع البشري، وينذر على أساسها زعماء إسرائيل بأن الطريق الذي اتخذوه في سياستهم في هذه المنطقة الحساسة هو طريق خاطئ سوف يؤدي حتما إلى أوخم العواقب طال الزمن أو قصر وأول من سيقاسي آلامه ومآسيه هم الإسرائيليون أنفسهم، وكما قال المؤرخ البريطاني العظيم توينبي، ان الجسم الغريب الذي لا يتناغم مع البيئة التي غرس فيها سيرفض وينتزع حتما.

شكرا سيدي الرئيس .

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

مارس 2001